اودعه عندك ابراهيم فقد بلغني الثقة انما لم يودع عندك
وان لم تجئني به اخذت ما فيه عيناك فانكر فاوجعه ضربا
وتهدده تهديدا فلما طال على المطلب جحود هبيرة وخاف عليه
التلف تركه • ثم لما سكن عن ابراهيم الطلب اخرجه هبيرة من
مصر سرا ثم ارسل اليه ماله بعد ذلك مع التجار وفيه يقول
سعيد بن عنبس

• لعمري لقد اوفى وزاد وفاؤه • هبيرة في الطائي وفا السمول •
• وقاه المنايا اذ اتته بنفسه • وقد برقت في عارض متهلل •

اتي الحجاج بقوم ممن خرج عليه فامر بهم فضربت اعناقهم
واقيمت صلاة المغرب وقد بقي من القوم واحد فقال لقتيبة
ابن مسلم انصرف به معك حتى تغدو به علي قال قتيبة فخرجت
والرجل معي فلما كنا ببعض الطريق قال لي هل لك في خير قلت وماذا
قال اني والله ما خرجت على المسلمين ولا استحللت قتالهم
ولكن ابتليت بما ترى وعندي ودائع واموال فهل لك ان تخلي
سبيلي وتاذن لي حتى اتي اهلي وارد على كل ذي حق حقه واوصي
ولك علي ان ارجع حتى اضع يدي في يدك قال قتيبة فتعجبت
له وتضاحكت لقوله قال فمضينا هنيهة ثم اعاد علي القول
وقال الله لك عاهدا ما سالت على ان اعود اليك قال قتيبة فوالله
ما ملكت نفسي حتى قلت له اذهب فلما توارى عني شخصه اسقط في
يدي فقلت ماذا صنعت بنفسي واتيت اهلي مهموما مغموما فسالوا
عن شاني فاخبرتهم فقالوا لقد اجترات على الحجاج فبتنا باطول
ليلة

وقف

ليلة فلما كان وقت الغداة اذا الباب يطرق فخرجت فاذا انا
بالرجل فقلت ارجعت فقال سبحان الله جعلت لك عهد الله على
فاخونك ولا ارجع فقلت اما والله ان استطعت لانفعنك
وانطلقت به حتى اجلسته على باب الحجاج ودخلت فلما راني قال
قتيبة اين اسيرك فقلت اصلح الله الامير بالباب وقد اتفق
لي معه قصة عجيبة قال ما هي فحدثته الحديث فاذن له فدخل
ثم قال يا قتيبة اتحب ان اهبه لك فقلت نعم قال هو لك فانصرف
به معك فلما اخرجته قلت له خذ اي طريق شئت فرفع طرفه الى
السماء وقال لك الحمد يا رب وما كلمني بكلمة ولا قال لي احسنت
ولا اسات فقلت في نفسي مجنون والله فلما كان بعد ثلاثة ايام
جاءني وقال لي جزاك الله خيرا اما والله ما ذهب عني ما صنعت
ولكن كرهت ان اشرك مع حمد الله حمد احد ولما انفرق الامر
عن مروان بن محمد وابتز الملك وغلبته بنو هاشم عليه قال
لكاتبه عبد الحميد بن يحيى اني قد احتجت ان تكون مع عدوي
فتظهر لهم الغدر بي فان اعجابهم بادبك وحاجتهم اليك تدعوهم
منك وتدعوهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعني في
حياتي والا فلا تعجز عن حفظ حرمتي بعد وفاتي فقال عبد الحميد
ان الذي امرتني به انفع الامرين لك واقبحهما بي وما عندي الا
الوفا حتى يفتح الله لك او اقتل معك ثم انشد

• اسر وفاء ثم اظهر غدرة • فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره

فامسك عنه ساعة واعاد عليه القول ثانية فقال له الموفون

Copyright © King Saud University